الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة

م.م. علي عزيز ناصر حسين
ايميل: Tob١٠y.m@gmail.com

بأشراف: أ.د. علي شناوة وادي
ايميل: fine.aliswal.hassnay@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية / تخصص في التربية التشكيلية

ملخص البحث:

تناول البحث الموسوم (**الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة**)،من خلال دراسة الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية للعصر الاشوري الحديث ، لذا سعى الباحثان في الفصل الأول إلى توضيح مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، فضلاً عن هدف البحث الذي تمثل بالآتي "تعرف الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة" ثم انهى الباحثان الفصل المذكور بتحديد المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بعنوان البحث واهدافه، أما الفصل الثاني فقد تضمَّنَ عرضاً للإطار النظري والدراسات السابقة، فنتج عنه مبحثين ، تناول المبحث الأول (مرجعيات الدلالات الرمزية الماورائية للفن الاشوري الحديث) من خلال استعراض الدلالات الرمزية مفهوماً في الفكر الماورائي القديم، فيما عُنيَّ المبحث الثاني : بـ(جماليات فن الأختام الاسطوانية في الحضارة الرافدينية) وقد ضمَّ هذا المبحث الفنون الاشورية الحديثة واثر الدلالات الرمزية الماورائية في فنون ذلك العصر.

اما الفصل الثالث فقد أختصَّ برصد مجتمع البحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليلها وفق المؤشرات التي اعتمدها الباحثان وتم اختيار عينات منه بطريقة قصدية وقد بلغت (٤) اختام اسطوانية غطت حدود البحث، اما الفصل الرابع فاحتوى نتائج البحث التي جاء من ضمنها :-

١- استخدم النحات الاشوري الحديث دلالات رمزية تتمثل بالأجنحة تكشف متى تأثره بالطيران ومحاولة كشف العالم العلوي الذي يضم المخلوقات الاسطورية .كما في جميع النماذج.

٢-شدد الفنان على بروز العضلات ليظهرها بأسلوب كان سائداً في منحوتات القرن التاسع ق.م، حيث يرمز الى القوة العضلية مقابل المخلوقات الاسطورية، كما في جميع النماذج. ومن ثم الاستنتاجات التي ظهرت من خلالها تحقيق هدف البحث عبر المؤشرات التي وضعها الباحثان ، ومنها ١- امتازت الاختام الاسطوانية الاشورية الحديثة بدقة متناهية وحرفية عالية فاقت العصور السابقة وكانت اقرب للتجسيم من النقش البارز.كما اجتهدا بذكر التوصيات والمقترحات تلتها المصادر والاشكال. ٢-سيطرت الرموز الاسطورية على اغلب اعمال النحات الاشوري الحديث في اختامه الاسطوانية.

الكلمات الدالة: الدلالة، الرمز ، الماورائية، الختم الاسطواني

ABSTRACT

The tagged research dealt with (the metaphysical signs in the modern Assyrian cylinder seals), by studying the metaphysical signs in the cylinder seals of the modern Assyrian era. Metaphysical Signs in Modern Assyrian Cylindrical Seals." Then the researchers finished the aforementioned chapter by defining the terms that have a direct relationship to the title of the research and its objectives.) By reviewing the symbolic connotations as a concept in ancient metaphysical thought, while the second topic was concerned with (the aesthetics of the art of cylinder seals in the Mesopotamian civilization). This topic included the modern Assyrian arts and the impact of metaphysical symbolic connotations in the arts of that era. As for the third chapter, it was concerned with monitoring the research community. By adopting the descriptive analytical approach for the purpose of analyzing it according to the indicators adopted by the researchers, and samples of it were chosen in an intentional way. It reached (٤) cylinder seals that covered the limits of the research. As for the fourth chapter, it contained the results of the research, which included:

١- The modern Assyrian sculptor used symbolic
signs represented by the wings that reveal when he was affected by flight and an attempt to reveal the upper world that includes mythical creatures, as in all models.

٢- The artist stressed the prominence of the muscles to show them in a style that was prevalent in the sculptures of the ninth century BC, as it symbolizes muscular strength against mythical creatures, as in all models. And then the conclusions that emerged through which to achieve the goal of the research through the indicators developed by the researchers, including: ١- The modern Assyrian cylinder seals were characterized by extreme accuracy and high craftsmanship that exceeded previous ages and were closer to embodiment than the prominent inscription. They also worked hard by mentioning recommendations and suggestions, followed by

sources and forms. ٢- Legendary symbols dominated most of the works of the modern Assyrian sculptor in his cylinder seals.

Keywords: denotation, symbol, metaphysics, cylinder seal

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث : لقد بلغ الاشوريون في هذه الحقبة من القوة العسكرية مبلغاً كبيرا ويعد الملك أدد–نيراري" الثاني (٩١١–٨٩١ق.م) هو من خلَّص بلاد آشور بعد انتكاستها ولذلك صحَّ على هذه الحقبة (٩١١–٦١٢ق.م). تسمية حديث والذي دام الى نهاية كيان الآشوريين السياسي من بعد سقوط نينوى في العام ٦١٢ق.م أي انه دام زهاء ثلاثة قرون وقد قسّم الباحثون هذه الحقبة الى دورين متميزين تكوَّن في كليهما إمبراطورية كبرى ، بدأت الاولى : بالملك "أدد–نيراني الثاني وانتهت بحدود العام ٧٤٥ق.م فتكون قد دامت زهاء القرن ونصف القرن (٩١١–٧٤٤ق.م) وحكم فيها تسعة ملوك من حكم أدد–نيراني الثاني الى حكم "تجلاثبليزر" الثالث(٧٤٤–٧٢٧ق.م) وشغلت الامبراطورية الثانية: من عام ٧٤٥إلى ٦١٢ق.م واشهر من حكم فيها ملوك السلالة السرجونية [١].

إنَّ النصوص البصرية تنتمي عادةً الى الفكر الميتي[*] العائد لبلاد مابين النهرين ، وان تلك النصوص تُمَكِن القارئ من قراءتها مَرَّتَين في ضوء هذا الفكر فالقراءة الأولى تَتَعرَّض لِظاهرة ،أما القراءة الثانية فإنها تَكشف الرَّمز أو الرموز التي تَتَوارى في خلفية القراءة الأولى وبذلك تُفَتِّق المعنى فكل فِكر مِيتي من شأنه التعاطي مع الرّمز، وَسرد قصة أعمق عَبَّرَ عنها وجدان ولاشعور الإنسان الذي ابتدعها[٢]. إذ يَبرِز الرَّمز وفق نظام مُستحدث مُشابه لموضوع مُستخرج من إشارة مُشخَّصة لها هوية ثابتة لا تَتَغير بِتكرار الشِّكل أو تِجديد تصويره[٣]، بوصفها ظاهرة معتادة تحولت بفعل التَغَيُر في الذهنية المُتحفزة إلى نظام جَديد خَفي في الشكل المُعَبِر عن الطبيعة فكان التجريد ذو القِيَم الجمالية التي تَخدم الغرض الفني[٤]. لقد تناولت الاختام في هذه الحقبة مواضيعاً دينية اذ يضم المتحف البريطاني مجموعة من اجمل اختام تلك الحقبة التي تميزت بمعالجة الموضوعات الدينية والاسطورية وهذه النقوش تصور بعض الرموز التي تحمل دلالات متعددة ذات مفاهيم عصية اهتم الفنان بابراز التفاصيل بمهارة عالية تمثل بعضها شخوص ترمز للجن بأجنحة متعددة تثير الغرابة[٥] . ومما تقدم تظهر مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي:– ما الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة؟ وبأي كيفية جسد الفنان الاشوري تلك الدلالات؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي : تتجلى أهمية البحث الحالي والحاجة اليه بما يأتي.

١- تعد هذه دراسة بكر تبحث بتواضع في موضوع يتقصى الدلالات الرمزية الماورائية للأختام الاسطوانية الاشورية الحديثة.

٢- أهمية الكشف عن الدلالات الرمزية الماورائية للأختام الاسطوانية الاشورية الحديثة في حقل التربية الفنية والدراسات التاريخية .

٣- يمكن أن يسد البحث الحالي حاجة المكتبة في مجال كشف الدلالات الرمزية الماورائية للأختام الاسطوانية الاشورية الحديثة.

٤- إمكانية الإفادة من هذه الدراسة من قبل الباحثين والمختصين في مجال الدراسات التاريخية والجمالية وطلبة الدراسات العليا في مجال الفنون خاصة.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: **تعرف الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة.**

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. **الحدود الموضوعية:** الدلالات الرمزية الماورائية في (الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة).

٢. **الحدود الزمانية:** يتحدد البحث الحالي في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م).

٣. **الحدود المكانية** : التشكيل البصري لنتاجات الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة استناداً الى المصادر والمراجع والمتاحف ومصوراتها.

تحديد المصطلحات:

الدلالات:

- لغة: يعرفها (ابن منظور) في كتابه (لسان العرب) : "دله على الشيء يدله دلاً ودلالةً . فاندلَ : سدده إليه ودللته فاندَلَ ، والجمع أدله وإدلاء والاسم الدَلالة أو الدِلالة" [٦].
- اصطلاحاً: ان علم الدلالة علم به تحدد الشروط التي تجعل الرمز متضمناً للمعنى [٧].

الرمزية:

– لغوياً: " تصويت خفي باللسان كالهمس ، يكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ ما هو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين" [٨] .

– اصطلاحاً: "إشارة مرئية إلى شيء غير ظاهر بوجه عام مثل فكرة أو صفة " [٩].

الماورائي (لغةً):

الوري:

– لغةً : ووراه تورية: أخفاه مثل واراه والخبر: جعله وراءه وعن كذا: أراده وأظهر غيره وعنه بصره: دفعه. وتوارى: استتر [١٠].

– اصطلاحا: يقصد بالماورائيات كل الامور الخارقة للطبيعة ، مثل السحر، الاشباح، الارواح، الحياة بعد الموت... وغيرها من الامور[١١].

– الدلالات الرمزية الماورائية اجرائياً: هي مجمل المعاني والأفكار التي يمكن قراءتها في نتاجات الاختام الاسطوانية الاشورية الحديثة وما تتضمنها من وحدات تصويرية ضمنية يمكن تأويلها وفق المعطيات الفكرية والعقائدية السائدة في ذلك العصر

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : مرجعيات الدلالات الرمزية الماورائية للفن الاشوري الحديث .

لقد فرق الانسان القديم منذ بداية تأمله بكل ما يحيطه بين ما هو فوق وما هو تحت ، او ما هو اعلى واسفل ، السماء والارض شاعراً بحدوده امام كَونهُ اللّامحدود، عاداً ان ما يحيط به مليء بالمقاصد والإشارات المُوَجَّهة اليه مطبقاً ذلك على ما هو في الأَعلى، السماء وما هو في الأَسفل ،الأرض، "وعلى كامل الطبيعة، التي زودها بنوايا وجعلها تمنحه مساعدتها أو تعاديه وفقاً لتصرفاته واستحقاقه" ، فهو يرى ان الآلهة في الأعالي، وهم فيها قبل ان تكون السماء وقبل ان تكون الارض، فالأرض عنده هي الأم المغذية ، يُخصِبُها الإله الذي اراد الخير للبشر، وحين تسكب السماء منيها في حضن الارض المتعطشة للإخصاب[*] ، فإنها تحقق بذلك اتحاد العلوي(الروحي) مع الارضي(المادي) ، وهذا الاتحاد هو سر الحياة ومبررها[١٢]. ومن هذا يجد الباحثان فكراً ماورائياً معزز بإشارات ودلالات رمزية تفوق غزارتها غزارة الامطار التي تسقط

لتحيي الارض في اسطورة الاخصاب اذ ان الالهة والدين ساروا مع الفكر البشري منذ بداية الخليقة فهو يقف عاجزاً امام هيمنة الطبيعة وسطوتها، لكنه لم يكن عاجزاً من ترويض افعالها لصالح فكره الماورائي ، فقرر مصالحتها لكي تغدق عليه بخيراتها ويأمن بطشها.

لقد استطاع الفنان الرافديني ومن خلال بعض اعماله الفنية ومنها اناء الوركاء النذري(*) شكل (١)،أن "يُشَيدّ موضوعه تشييداً معمارياً، كاشفاً (اللانهائية) المتحركة بنظام متصاعد على سطح الاناء، ليعقد الصلة ويُقارب، بين نظم العلاقات الفكرية السماوية والارضية. فقبل ولادة رائد الفلسفة المثالية (افلاطون) بأكثر من الفي وخمسمائة سنة، تمكنت الفلسفة الفكرية الرافدينية، ان تؤسس نظاماً لفلسفة القوى الكونية. وذلك بتصنيفها الى قوى مثالية ازلية عليا، وقوى زائلة ارضية. ويتمثل ذلك في نظام الانشاء التصويري للمشهد، حين قُسم سطح الاناء الى عدد من الاشرطة الافقية، على وفق حسابات هندسية دقيقة، قادت الى تكوين (سيناريو) زمانية ومكانية لرواية سرد وتتابع الاحداث، بدءاً من الارض وحتى السماء، ومن الطبيعة الى ما وراء الطبيعة. فالمشهد في مضمونه كان بمثابة (زقورة) تربط السماء بعالم الارض"[١٣].

ان الدلالات الفكرية الماورائية تمتاز بقوة الأساس المرجعي فيها ومدى ارتباطاتها بالمعالم الدينية والسحرية واللاشعورية والأسطورية والخرافية، أنها انعكاس للاشعور الجمعي[*] لذاكرة الأمم، فهي ترتبط بأعياد وطقوس وسلوكيات المجتمعات، وهي بذلك أمست تفرض سطوتها، مما دفع العلوم النفسية والتربوية والجمالية وعلم الأجناس والتاريخ إلى أن تسعى إلى دارسة الفنون ومنها الرافدينية ومعرفة مرجعياتها الفكرية [١٤].

ان الإنسان قد قَرن خصب الأرض ونِتاجها الزراعي في جرمو على الأرجح بإخصاب الأُنثى بعضو الذَكر، الأمر الذي يُفسر لنا تلك الأشكال ذات الأفكار الماورائية الغريبة والمصنوعة من الطين والفخار على هيئة ذلك العضو (Phallus)، وقد وجدت نماذج عديدة في العراق والشرق الادنى.[١٥] ويُلاحظ أن "ظهور التفكير الرمزي هو الذي يجعل الحياة الاجتماعية مُمكنة وضرورية" ففي الزواج نَجد أن موضوع الاتصال واداته هما من نفس الطبيعة(النساء والرجال) ، وقد يفهم البعض ان قواعد الزواج وانساق القرابة في هذه الحالة تعد لغة –كما في تصور الرافديني خصب الأرض ونتاجها الزراعي – بوصف ان اللغة مجموعة من العمليات تهدف الى ضمان نوع الاتصال بين الافراد والجماعات، غير ان ليفي ستروس لا يَرد الحياة الاجتماعية الى لغة، "وانما يَردها الى شروط التَفكير الرمزي اما اساس التفكير الرمزي فهو البناء اللاشعوري للنفس الإنسانية[١٦].

لقد أدى اكتشاف النحاس والتعدين عند الرِّجال واكتشاف دَوره في الإنجاب الى حصول الانقلاب الذكوري شكل (٢)، في المجتمع الرافديني وتَهَمَش دَور المرأة ونشأت المدينة والمعابد وأصبح الرجل زَعيم المُجتمع وزَعيم الآلهة وأصبحت المرأة تابعة لهُ وظَهر "الإله الأب" شكل (٣)، كرمز للهواء والمطر بينما بَقيت المرأة كموضوع للإنجاب ورعاية الأُسرة[١٧]. يَتضح من راس المرأة له شبه براس سحلية (او عِظاية) ، اشكال ماورائية مقتبسة من البيئة للهور العراقي.

وقد حملت بعض الأختام المُنبسطة في جمدة نصر في تل الولاية[*] اشكالاً تمثل المرأة العارية في حالة إنجاب بوصفها رمزاً للنماء والتَجَدُد والخَصب، وبما ان ظاهرة الولادة كانت تشكل أمراً خطيراً لدى النساء فان الكثير من المشاهد المنفذة على الأختام قد تؤدي وظيفة سحرية بوصفها تعاويذ او تمائم للحماية ، وكما نعرف ان عدم الحمل للمرأة قد يشكل لها عائقاً في مفهوم المجتمع الذكوري مما يعرضها للإهمال فكانت تلك الاختام تمثل سحراً تشاكلياً (الشبيه ينتج الشبيه) وخاصة عند النساء العواقر أملاً في الانجاب[١٨].شكل (٤)."ان الرمز يحوي اشارة حرفية وكذلك مدىّ ، أعظم منها بكثير ، من المعنى والتضمين والعاطفة، كلها غير مدوَّن فالرمز كثيراً ما يندمج في النمط الأعلى، أو التعبير عن موتيفات غريزية كونية مختلفة، وانساق من السلوك والمعتقد الأنسانيين تأتي مشحونة بزخم عاطفي بدائي"[١٩].

لقد كان انسان الحضارات القديمة حراً في التنقل بين العبادات المختلفة ، فيَترك عبادة إله ما لينتقل الى آخر، اذ لا يوجد عُرف ديني او اجتماعي يَمنعه من التَنقل بين الآلهة، حتى أنه قد يَترك دين قومه والالتحاق بعبادة إله قوم أجنبي، اذ تتميز مؤسسة العبادة بالمرونة والتسامح، فالإنسان في تنقله وتِرحاله او حتى الجنود اثناء غزواتهم يُقدمون الفروض الدينية للجماعات الذين يحلُّون بينهم ، فهم يؤمنون بأن كل العبادات تَمتلك من الحقيقة والمشروعية ما لعبادته وعبادات قومه، كما أن من الإجراءات المعهودة قديماً في الحروب ، أن يقوم القائد الغالب بتقديم فروض الطاعة والولاء لآلهة الشعوب المَغلوبة في معابدها، وأَخبار حملات الملوك الآشوريين مليئة بالإشارات الى مثل هذه الطقوس ، ففي نَص للملك الاشوري شلمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ق.م) يَصف حَملته على مناطق غَربي الفرات في سوريا "ثم غادرتُ الفرات نحو حلب التي خافَ أهلها وخرّوا عند قدمي، فتلقيت مِنهم الجزية فضةً وذهباً ، وقدمت قرباناً إلى "هدد" حلب..."[٢٠]

المبحث الثاني : جماليات فن الأختام الاسطوانية في الحضارة الرافدينية.

ان ظهور الختم الاسطواني يَعده بعض الباحثين "الاصل المباشر" للكتابة في وادي الرافدين ، وبتعبير آخر فإن ظُهور الخَتم الأسطواني وما عليه من صور ورموز مَحفورة يُعد الحافز المُهم لاستعماله العلامات

الصورية للتعبير عن معانٍ مُحَددة وهو الشّكل الذي اتخذتهُ الكتابة في أقدم مراحلها المعروفة ، إلا أننا يَجب أن نَفهم بأن ظُهور الكتابة السومرية في دور الوركاء(وعلى وجه التحديد في الطور الثالث منه) ،لا يعني ان اللُّغة السومرية لَم تَكنْ مُتداولة قبل هذا الدور أي في دور العَبيد السابق[٢١]. رغم تأكيد بعض الباحثين أنها لم تَظهر في العُبيد. وتُعد الأختام من المصادر المُهمة التي تَكشف جوانب معرفية مُهمة من حضارة وادي الرافدين بوصفها كانت تُنقَش بمواضيع مختلفة من المشاهد المتعلقة "بالعقائد الدينية ومواضيع الأساطير وصور الالهة ورموزها والاحداث المخلدة بالأدب"[٢٢].

ومن جنوب العراق تحديداً من أور عَثر المنقب "ليونارد وولي" على تِمثال للإلهة "لاما" وسط صندوق خشبي مُجوف يَقع وسط باحة قبر وقد شَخَّصَ "وولي" التِمثال للإله "هيندرساك" لكننا الآن متأكّدون من أنّه "للإلهة لامّا" ويُشير التَعبير السومري لامّا لآلهة صغيرة مفيدة و حامية، بصورة عامّة "لامّا" كانت مرادفة لها في الفن، كانت تلك الآلهة تصوّر في شكل ثابت دائما، غالبا يتضمّن متعبّدين على أختام أسطوانية. فيما بعد التعبير ذو الصلة بـ "لاماسو" يبدو و كأنّه يشير للتماثيل الضخمة للثيران و الأسود المجنّحة برؤوس بشرية و التي كانت تحرس بوّابات القصور و المعابد الآشوريّة. و عادة ما تظهر لامّا مع إحدى أو كلتا يديها مرفوعة في تضرع لإله رئيسي. هنا يديها مفقودتين. و هي ترتدي غطاء رأس متعدد القرون و ثوب متعدد المستويات تعبيراً أمّا عن مادة ناعمة مطوية أو مُحاكاة لصوف الخِراف في الأثواب القديمة المصنوعة من جلود الأغنام، والثقل الموازن لعنقها يتعلّق دائما خلف ظهرها[٢٣].شكل(٥).

ويظهر في بعض الأختام أشكالاً لحيوانات أسطورية مركَّبة تُمثِل رمز للإله الطائر "امدوكود او زو أو ننكرسو النسر برأس الأسد" الذي يَتوسط جَديين شكل (٦)، لقد أدى التجريد التصويري الى تقليصات في الشكل مالم يُشاهَدْ مثله قبلاً في فن الشرق الأدنى مثلما حدث في مخلوقات مُركبة كانت تُصْنَع من عناصر طَبيعية مُتباينة بِقصد الترميز الى قوة خارقة للطبيعة[٢٤].

لقد أشارت الدلائل المادية وخاصة من الرُّقُم الطِينية الى أن حياة الملك القائد الأكدي تتصف بأنها خارقة وغامضة وتم تأطير هذه الشخصية بِقوى تفوق مستوى البشر العادي، واتصفت أختامهم بصفتين من صِفات أختام نهاية عصر الوركاء وهُما الأسلوب التقليدي والأسلوب التَثقيفي إلّا أنها تَغايرت مَعها في انها لم تصل الى الأسلوب الثالث وهو التزييني المُزَخرف، ولقد أهمل الفنان الأكدي قيمة الأسلوب التَّخَيُلي والزُخرُفي عَمّا كان عليه في عصر فجر السلالات فقد تَغيرت أذواقهم لأعمالهم الفنية فانتقلوا من هيئة الخطوط المجسمة الى الطريقة الفنية الجديدة في الأسلوب التعبيري وانتقلوا من أسلوب نموذج التَعشيق الى أسلوب المجاميع للحصول

على الأستمرارية وقد تَضَمَّنَت مَشاهد العِراك في العصر الأكدي عادةً ثلاث مجموعات او اثنتين او مجموعة واحدة من المتنازعين ولا تقل المجموعة عن أربعة مخلوقات مُشتركة[٢٥] شكلي (٧-٨). يُحاول البطل العاري ، أو الانسان الثور المُحاط وجهه بالحَلقات في هذا الختم من انقاذ حيوان من شر افتراس الأسد.

لقد اخذ الرجل الثور(القسم الاسفل منه ثور والقسم الاعلى انسان) في فنون أكد محل الإنسان البطل في دِفاعه عن الحيوانات الأليفة من شَرِّ الأسود كما كان في عصر فجر السلالات ، فهي أشكال تَقليدية مَوروثة من ذلك العصر إلّا أنها تُمَثِّلُ مَشاهد بطولية صِرفة وفيه نُشاهد وبصورة دائمة حيوانات واقفة على أرجلها الخلفية وتكون ظهر الى ظهر بينما البطل والرجل –الثور هما خارج المشهد ، وفي حالات نادرة واستثنائية نلاحظ فيها البطل يمسك بالأسد والرجل الثور يمسك بحيوان مقرن[٢٦]. شكل(٩).

وفي ختم أسطواني شكل(١٠)، يَظهر في وسطه إله على ظَهر تِنِّين أو غُول مُجَنَّح والى اليمين ربّان متقابلان يختلفان بلباس الرأس ذي القرون ، والى اليسار رب آخر يمسك بذيل الرجل الثور وقرنه ،وفي نحت مجسم لراس فتاة صغير من حجر الديوريت شكل (١١)، عُثِرَ عليه في أور يَمتاز بِملامح ذات صَرامة عالية إلّا أنه رغم حجمه الصغير فهو يَشِعُ جَلالاً خفيا ،هذا الى ملامح الوجه البعيدة كل البُعد عن الملامح السومرية تؤكد منبعه الأكدي[٢٧]. دائما ماتستعين الآلهة بحيوانات أسطورية لتسهيل اعمال عبيدهم.

وفي مشهد آخر لختم اسطواني شكل (١٢) ، يظهر الإله وهو جالس واضعاً تاجاً مقرناَ وثوباً طويلاً يَنزلُ إلى الكاحِل مؤلّفاً من عدّة مُستويات، وأمامه تَظهر إلهة تَلبَسُ تاجاَ بقرون وتقود متعبّدا، ويظهر رمز هلال في المشهد ويكون الختم في أحيان كثيرة خرزة إسطوانية الشكل، تُعمل من الأحجار الهَشَّة أو الصَلبة، ويتراوح طولها بين ٢سم إلى ٧ سم وقطرها ٢سم إلى بضعة ملمترات، وتكون مثقوبة طولياً يُسمح بِتمرير خيط كي يُعلق برقبة الشخص باعتباره من المقتنيات الشخصية اللازمة لمعظم الأفراد لاستخدامه بمثابة التوقيع وهي من ابتكارات العصر الشبيه بالتاريخي[٢٨].

لقد انعكست نهضة آشور السياسية بوضوح على مابقي لنا من آثار فنية من طبعات اختام استخدمت على الوثائق القانونية لتلك الحقبة والتي عثر عليها في آشور وهذه الاختام وهي لاتمثل سوى نموذجاً من الفنون الدقيقة ، امدتنا بمعلومات قليلة لاتغني في دراسة الفن عامة خلال تلك الحقبة الا انها خضعت يقيناً –مثلها مثل النقش البارز والتصوير– لنفس التطورات الفنية الاشورية من حيث الموضوعات والاسلوب ، فخاتم آشور نيراري الثاني ١٤٢٤-١٤١٨ق.م يساير الموقف السياسي لمملكة آشور وقتذاك شكل (١٣)،فهو من خلال ترتيب شخوصه المتعددة من آدميين وحيوانات ومخلوقات ملفقة على السطح ككل تعكس اتجاها

الى تقسيم المساحة المصورة الى صفوف متتابعة رأسياً ، والى وضع مجموعات متناقضة جنباً الى جنب، وهي سمات لاوجود لها في الاختام الميتانية[٢٩].

ان مبدأ الفراغ هو مايسود خاتم آشور نيراري يتجلى فيه انعدام الوزن متمثلاً في غياب خطوط القاعدة ، تلك السمة الحورية البحتة ، ولم يكن آشور نيراري الثاني تابعاً للملكة الميتانية فحسب ، انما كان الفن الاشوري ايضا هو تابعاً للأسلوب الحوري الميتاني، الا ان هذا التأثير قد زال في عهد (إريبا آدد وآشور أو بالط)، اذ غاب الميل نحو حشد السطح المصور بشخوص لا حصر لها فقد بات المشهد مقصوراً على عدد قليل من الشخوص مرتبة بشكل محكم متراصف او متجانف يكّن صورة شعارية تقترن بالعادة في عنوان من ثلاثة سطور رأسية أو اربعة يحيطها اطار كالصندوق[٣٠] كما في شكل (١٤).

ان تجسيد عقيدة الروحية الطبيعية للملك والمفهوم الدال على اسطورته الشاملة من خلال الشخوص المجنحة ذات الوجوه الادمية فأننا ندرك اهمية وماهية اللامسو، ذلك الحيوان السحري الحارس والمنوط به منع الارواح الشريرة من التسلل الى القاعة المقدسة اذ ان الملك المقدس برمزه للحياة ذلك الرمز الذي يظهر بطريقة شعائرية الى جوهر المفهوم الاشوري للملكية[٣١].

ومما يقال عن تاريخ الفن الاشوري انه يمكن تحديد زمن ولادته في القرن (١٤ق.م) اي في العصر الاشوري الوسيط و وماقبل ذلك يعد مظهراً من مظاهر الفن البابلي في الجنوب وقد أخذ طابعه الخاص أخيراً في الحقبة الاشورية الحديثة حيث طغى عليه تجسيد مشاهد الحروب والصيد والشؤون الملكية الاخرى[٣٢].شكل (١٥).

لقد تناولت الاختام في العصر الاشوري الحديث مواضيعاً دينية اذ يضم المتحف البريطاني مجموعة من اجمل اختام تلك الحقبة التي تميزت بمعالجة الموضوعات الدينية والاسطورية وهذه النقوش تصور بعض الرموز التي تحمل دلالات متعددة ذات مفاهيم عصية اهتم الفنان بابراز التفاصيل بمهارة عالية تمثل بعضها شخوص ترمز للجن باجنحة متعددة تثير الغرابة[٣٣] شكل(١٦) ويتضمن الحفر الدقيق على الحجر على مزيج من الواقعية والخيال الاسطوري فنرى القناص يواجه الاسود ليقضي عليها حيث تمثل شرا لا بد من محقه . فهي تنشر الفزع بين الحيوانات الوادعة وقد عالج الفنان هذه الفكرة واعاد صياغتها اكثر من مرة باساليب مختلفة يغلب عليها طابع الخيال[٣٤]. شكل (١٧).

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري:

١- امتازت الدلالات الفكرية الماورائية بقوة الأساس المرجعي فيها ومدى ارتباطاتها بالمعالم الدينية والسحرية واللاشعورية والأسطورية والخرافية، أنها انعكاس للاشعور الجمعي لذاكرة الأمم، فهي ترتبط بأعياد وطقوس وسلوكيات المجتمعات.

٢- تضمن الحفر الدقيق على الحجر في العصر الاشوري الحديث مزيجاً من الواقعية والخيال الاسطوري

٣- عدت الاختام من المصادر المهمة التي تكشف جوانب معرفية مهمة ذات افكار ماورائية في حضارة وادي الرافدين ومنها العصر الاشوري الحديث ، بوصفها كانت تنقش بمواضيع مختلفة من المشاهد المتعلقة" بالعقائد الدينية ومواضيع الأساطير وصور الالهة ورموزها والاحداث المخلدة بالادب.

٤- انعكست نهضة آشور السياسية بوضوح على ما بقي لنا من آثار فنية من طبعات اختام استخدمت على الوثائق القانونية لتلك الحقبة ، والتي عثر عليها في آشور وهذه الاختام لا تمثل سوى نموذجاً من الفنون الدقيقة ، امدتنا بمعلومات قليلة لا تغني في دراسة الفن عامة خلال تلك الحقبة الا انها خضعت يقيناً – مثلها مثل النقش البارز والتصوير– لنفس التطورات الفنية الاشورية من حيث الموضوعات والاسلوب .

٥- تناولت الاختام في الحقبة الاشورية الحديثة مواضيعاً دينية واسطورية وهذه النقوش تصور بعض الرموز التي تحمل دلالات متعددة ، ذات مفاهيم عصية اهتم الفنان بإبراز التفاصيل بمهارة عالية ، تمثل بعضها شخوص ترمز الى الجن بأجنحة متعددة تثير الغرابة .

٦- تجسدت العقيدة الروحية الطبيعية للملك والمفهوم الدال على اسطورته الشاملة من خلال الشخوص المجنحة ذات الوجوه الادمية (اللامسو)، وادت بعض المشاهد المنفذة على الاختام ، وظيفة سحرية ، بوصفها تعاويذ او تمائم للحماية ومثلت سحراً تشاكلياً (الشبيه ينتج الشبيه) وخاصة عند النساء العواقر أملاً في الانجاب .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث وعينة البحث: أفرزت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث (٩١١-٦١٢ق.م). كما من نتاجات الاختام الاسطوانية التي تعذر حصرها إحصائياً ، فاشتمل اطار المجتمع على(٢٠) إنموذجاً من الاختام

الاسطوانية وتم اختيار عينة البحث والبالغة (٤) نماذج من الاختام الاسطوانية، بالطريقة القصدية وبنسبة ٢٠% فظهرت العينة (٢٠×٢٠/١٠٠) =٤ نماذج بما يحقق هدف البحث بتعرف الدلالات الرمزية الماورائية في الأختام الأسطوانية الآشورية الحديثة وتم الاختيار على وفق المسوغات الاتية:١- اختيار الأعمال التي تحمل اشارات ودلالات رمزية ماورائية ٢- اختلاف مواضيعها (دينية –اسطورية – اجتماعية)

أسلوب البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة البحث، تماشياً مع هدف البحث.

استخدم الباحث مؤشرات البحث من اجل تحليل عينة البحث.

تحليل العينات:

إنموذج (١)

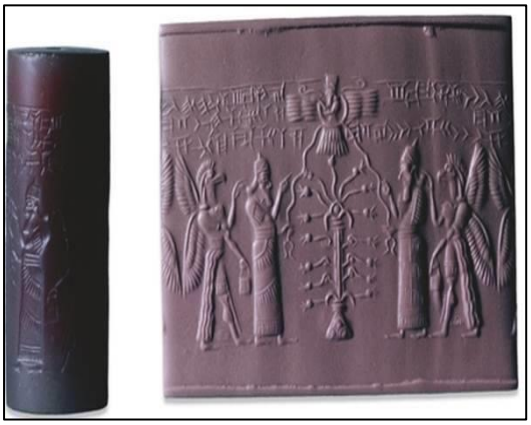

- **عنوان العمل : الملك يؤدي واجباته الشعائرية امام شجرة الحياة**
- **المادة : الحجر**
- **الارتفاع: ٢.٥سم ×٣.٥سم**
- **تاريخ العمل: القرن الثامن ق.م – النمرود**

العائدية: شكل (٤٥٢) عكاشة ص٥٣١

الوصف العام:

تصميم لختم يحدد عملية الانتقال من العصر الاشوري الوسيط الى العصر الاشوري الحديث ونشاهد الملوك والكائنات الاسطورية امام شجرة الحياة المقدسة مع رمز يشبه الطائر لاله اشوري.

المناقشة والتحليل:

يعد العمل الفني من الاعمال التي يهتم بها المجتمع الرافديني، فهو يحمل رموز مهمة تمثل هواجس وافكار ماورائية تسيطر بشكل عام على حياتهم ومن هذه الرموز المهمة هو رمز يشبه الطائر لاله اشوري يقف خلف الملك والذي يقف بدوره امام رمز مهم يمثل شجرة الحياة وهو يؤدي واجباته الشعائرية على الارض

بوصفه ممثل الالهة ، وقد يرمز هذا الطائر الهجين المجنح الى الشيطان او الوحوش ذات الرؤوس تشبه رؤوس النسور واجساد بشرية اسطورية تحمل اجنحة كبيرة عثر منها ماهو مدفون تحت ارضيات المنازل اشارة لاغراض الحماية من الشر بوصفها اشكال شبيه تدفع عن صاحب المنزل الشر الذي ياتي من نفس هذا الكائن الاسطوري بحيث اخذت تلك الاشكال مكانها في فن الرسم والتصوير في المرحلة الاشورية الاخيرة ومنها العصر الاشوري الحديث،

ونلاحظ رمز اله اشور وهو طائر فوق الشجرة باجنحته مرتديا تاج على راسه، قد يبارك لإقامة هذه الطقوس الشعائرية والتي لايمكن لها ان تتم دون حضور الاله الاشوري الذي يعتقد به بانه الاله الرسمي لاشور والتي اتخذ منه الاشوريون تسميتهم ، ويتدلى من جانبي اشور الاله خطين متموجين يغطيان شجرة الحياة من القمة حتى الوسط ويمسك كل من الملكين بإحدى يديه طرف هذا الخط الذي ينتهي برمز الملوكية الذي يحمله الملك كبديل عن الصولجان في بابل القديمة، وهو رمز الإله أدد كما في شكل (١) وهو يمثل الصاعقة لقد دأب الاشوريون على الربط بين الإله والحيوان الرامز له ، وفي شكل (٢) الذي يمثل نحتا جداريا من النمرود يمثل الاله ادد وهو يطارد التنين او ما اطلق عليه البعض مردوخ يقاتل تيامت ، ان الدلالات الفكرية الماورائية تمتاز بقوة الأساس المرجعي فيها ومدى ارتباطاتها بالمعالم الدينية والسحرية واللاشعورية والأسطورية والخرافية.

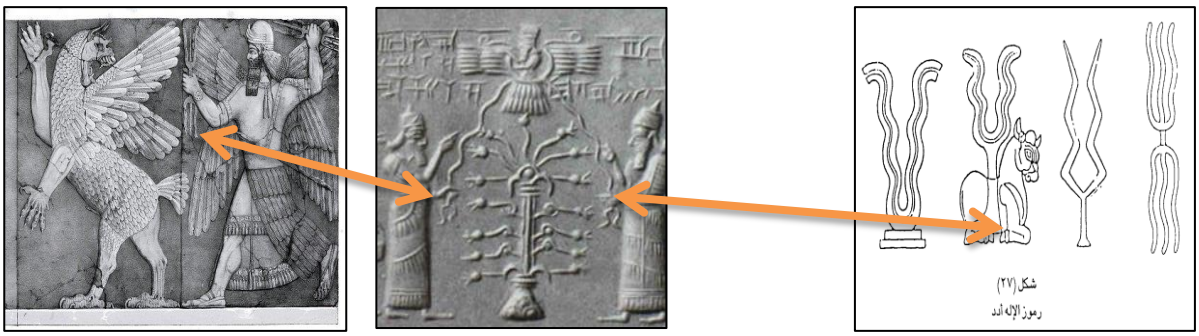

شكل (١) رموز الاله أدد (ص١٢٣) الالهة الكنعانية – خزعل الماجدي ش(٢٧)

شكل (٢) رسم لنحت جداري من نمرود يمثل الاله أدد وهو يطارد التنين – الالهة الكنعانية– خزعل الماجدي– ش(٢٦) ص ١٢٣

إنموذج (٢)

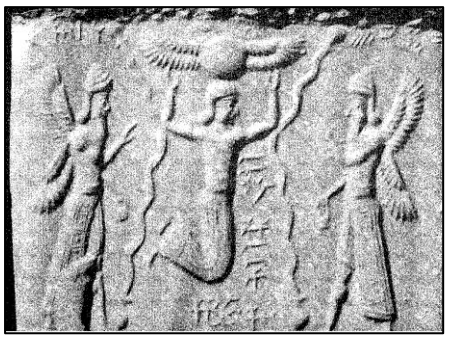

- **عنوان العمل : ختم يصور رجلا راكعا يحمل بيديه فوق راسه قرصاً مجنحاً**
- **المادة: الحجر**
- **الارتفاع: ٢.٥سم ×٣.٥سم**
- **تاريخ العمل: القرن الثامن ق.م**

العائدية: المتحف البريطاني ش(٤٣٢) عكاشة ص٥١٧.

الوصف العام:

يحتوي الختم من شكلين اسطوريين يتوسطهما رجلا راكعا يحمل فوق راسه قرصاً مجنحاً وتوجد كتابات في الوسط تبين موضوع الختم كما يفصل الرجل الراكع عن الشكلين الاسطوريين خط متموج نازل الى الاسفل من الجهتين .

المناقشة والتحليل:

استطاع الفنان الاشوري ان يُرمِّز اشكاله بصورة تدعو الى الانتباه فقد وظَّف الاشكال الاسطورية بشكل متكرر الى جانبي الختم حيث يقف مخلوق ملفق قد يمثل شكلا ماورائيا يعتقده الاشوريون كالجن والعفاريت التي امتازت بحضورها في هكذا اعمال وهي تمثل العالم العلوي الذي يسيطر بشكل كامل على عالم الارض ، ويظهر في يدي كل جني اداتا التطهير لدى الاشوريين، والمتمثلة بالسطل (الدلو) والعرنوس (كوز الصنوبر) ، بينما ينهال الماء المطهر من جانبي الرجل الراكع الذي يحمل على راسه قرص الشمس التي ترمز الى العالم العلوي والسماء حيث يتدفق من طرفيها الماء والذي في اشارة الى الامطار او نهري دجلة والفرات، حيث اعتقد الرافديني من خلال فكره الماورائي ان الالهة هم في الأعالي ، وهم فيها قبل ان تكون السماء وبذلك تسكب السماء ماءها على الارض المتعطشة للإخصاب حتى تزهر ، وبذلك يحقق اتحاد العلوي(الروحي) مع الارضي(المادي) وهذا الاتحاد هو سر الحياة ومبررها . كلها دلالات رمزية ماورائية احتشدت في الختم الاسطواني وهي تمثل فكرا ماورائيا واسعا يشرق على بلاد اشور وملوكها ، وقد يجسد هذين العفريتين الحارسين الامينين اللذين كلفهما اله شمس لإدارة الارض وتطهيرها من الدنس بالماء المطهر، لان الاشوريين تعودوا على هذه الاشكال الاسطورية كما في (اللامسو) الثور المجنح شكل (٣)، الذي كانوا يضعونه في ابواب معابدهم وقصورهم كرسالة مهمة هدفها تخويف اعدائهم وتأتي هذه الرسالة من الاعتقاد ان كل اله له الحيوان الممثل له على سطح الارض ،كما و توكل اليه حراسة المباني حتى لا تنفذ اليها قوى

الشر، حيث يمثل الجناح عامل الطيران الذي تتصف به القوى الخفية حيث تنزل الى الارض في اي وقت تشاء ، فالأجنحة هي رموز القوة والسيطرة استخدمها الاشوري في اشكاله الماورائية كعنصر مهم في فرض سيطرته عبرها على الارض، من خلال تجسيد العقيدة الروحية الطبيعية للملك والمفهوم الدال على اسطورته الشاملة من خلال الشخوص المجنحة ذات الوجوه الادمية .

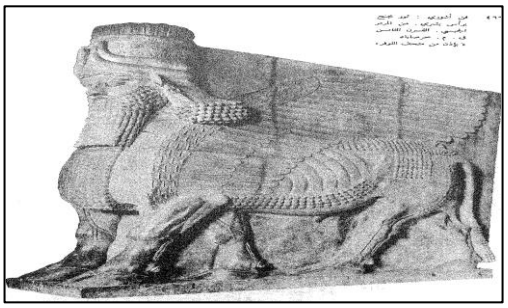

ش(٣) نحت فن اشوري ثور مجنح براس بشري من المرمر الجبسي قرن ٨ ق.م خرساباد متحف اللوفر عكاشة ش (٤٦٦) ص ٥٤٤

إنموذج (٣)

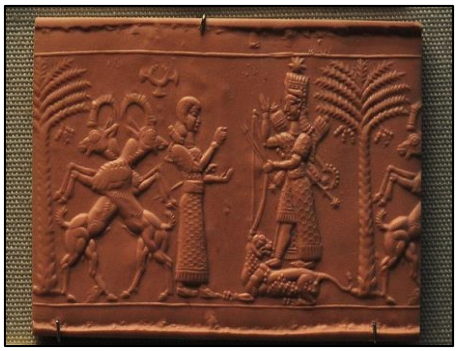

- **عنوان العمل : عشتار في ظل نخلة تتقبل القربان**
- **المادة : الحجر**
- **الارتفاع: ٢.٥سم ×٣.٥سم**
- **تاريخ العمل:القرن الثامن ق.م نمرود**

العائدية: المتحف البريطاني شكل ٤٤٩ ص ٥٢٩ عكاشة

الوصف العام:

طبعة ختم اسطواني ويظهر عليها مشهد اسطوري يمثل عشتار في ظل نخلة تتقبل القربان –القرن الثامن ق.م من النمرود ويمثل فيه عشتار واقفة فوق لبؤة في ظل نخلة تتقبل الفروض التي يقدمها متعبد يشتبك على مقربة منه وعلان تحت ظل نخلة الى اليسار.

المناقشة والتحليل:

من خلال النظر الى العمل الفني نجد عشتار وهي تلبس لامة الحرب ويتضح ذلك من خلال وقوفها على لبوة مفترسة (قرينها الأسد) وقد تسلحت بالقوس والسهم، فضلا عن عدتها الحربية التي ظهرت على كتفها ،بينما تنتظر قربان سيقدمه لها متعبد ، من خلال رقصة طقوسية يجسدها وعلين تحت ظل الشجرة المثمرة (النخلة)، وترتدي عشتار تاج على رأسها تعلوه نجمه ثمانية رمز الآلهة عشتار آلهة الخصب والجمال البابلية

وهي إنانا السومرية وتمثل آلهة الحب واللذة والخصب والحرب، ويرمز لعشتار بنجمة الزهرة المثمنة ،وهي رمز بابلي قديم ، كما يعد رمز النخلة من رموز الخصب والنماء في المعتقدات الرافدينية حيث ظهرت النخلة المثمرة تتوسط آدم وحواء في ختم الأغراء شكل (٤)، ومن خلال هذه الرموز المحملة بالافكار الماورائية والدلالات الكثيرة تتضح قدرة الفنان الاشوري في اظهار تفاصيل المشهد النحتي المتمثل فوق بضعة سنتمرات ، وقد برزت حرفية ابداعية عظيمة قد تكون نابعة من كثرة التجريب في انجاز تلك الاعمال ، ورغم خلو هذا الختم من الكتابة التوضيحية للمشهد الا ان دلالاته الرمزية اسفرت عن مضامين ماورائية جمه تتعلق بالخصب والعبادة وتأدية الطقوس للإنسان والحيوان بشكل واسع.

ويتجلى من خلال الدلالات والرموز القريبة من الواقع في بعض تفاصيلها بأن مشاهد الاختام الاسطوانية من العصر الاشوري الحديث، اتسمت بالتّفرد في مشاهدها التّصويرية، مقارنة بما جاء من مواضيع في مشاهد تم تداولها في الأختام السّومرية والاكدية والبابلية، وهذا يشير الى وجود تباين في اشكالات الفكر الاجتماعي الاشوري، عن ما مضى من المفاهيم المتحركة في بنية الفكر الاجتماعي للأدوار الحضارية الاخرى، وهذا ما يميز الفن على ارض الرّافدين بانه فن التحولات المتنوعة ، بخطاباتها الفكرية عبر المنجز التشكيلي فضلاً عن تنوع الخامات التي تم توظيفها تشكيلياً ، ولذلك اتسمت بوصفها مميزة داخل منظومتها الشكلية ، وهي خصوصية اصبحت صفة للفن العراقي القديم نحو الثّبات باتجاه بعض الحضارات الاخرى.

ش(٤) آدم وحواء في ختم الأغراء

إنموذج (٤)

- **عنوان العمل : جني بهيئة رجل اسطوري مجنح يفصل بين ثورين مجنحين**
- **المادة : الحجر**
- **الارتفاع: ٢.٥سم ×٣.٥سم**
- **تاريخ العمل: من القرن التاسع ق.م**

العائدية: شكل ٣٨٣ ختم من القرن التاسع ق.م

المتحف البريطاني عكاشة ص٤

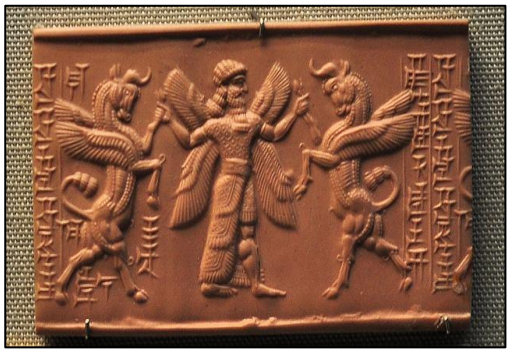

- **الوصف العام:**

طبعة ختم اسطواني يصور كائنات اسطورية حفرت بدقة متناهية ، يتضح فيها اهتمام الفنان الاشوري الحديث بإبراز التفاصيل في مهارة عالية ، يجسد كائنات اسطورية ثلاثة ، منهما اثنان على شكل عجول او ثيران مجنحة يقف كل منهما على قوائمه الخلفية في جانب بينما يتوسطهما كائن اسطوري مُجنح بأربعة أجنحة، وتوجد كتابات توضيحية باللغة المسمارية على شكل عمودين من الجانبين وخلف العجلين الاسطوريين .

المناقشة والتحليل:

الختم يصور رجل ذي اربعة اجنحة قد يكون اله اشوري يفصل بين اثنين من المخلوقات الاسطورية ،صيغت على شكل عجلين او ثورين مجنحين متنازعين، وقد اتشح الاله بملابس اشورية لها اهداب وغطى راسه بغطاء وله لحية مدرجة ،ويعد هذا المشهد صورة لاحد الموضوعات السومرية وقد يكون له علاقة بملحمة كلكامش، وقد وقف العجلان برشاقة على قوائمهما الخلفيتين، مما اتاح للفنان مساحة وافية لتضمين اشكاليه بصورة متوالية وعلى هيئة الوقوف بحيث كانت الاطوال واحدة للأشكال الاسطورية الثلاث، بينما اتسم العمل الفني بتقنية عالية ودقة متناهية من خلال النحت البارز للأشكال ، اتصفت الاشكال بكونها نابعة من اللاشعور فهي غير موجودة واقعا بل كانت اشكالا سريالية بامتياز ، جسدت برموزها الفكر الماورائي للفن الاشوري الحديث ، وقد جاء الحفر على الختم اقرب للتجسيم منه للبارز وهي سمة اتصف بها النقش البارز في منحوتات الفنان الاشوري الحديث قد تكون مكتسبة من خلال التجريب المستمر في صناعة اشكاله الماورائية .

لقد شدد الفنان على العضلات ليظهرها بأسلوب كان سائداً في منحوتات القرن التاسع ق.م، حيث يرمز الى القوة العضلية مقابل المخلوقات الاسطورية وفي فض هكذا نزاعات ،ان شكل الرجل الاسطوري قد يكون نابعاً من الخيال الخصب للأشكال الاسطورية التي تعم الفكر الماورائي لذلك العصر والمتمثلة

بالمخلوقات العلوية القادمة من السماء كالعفاريت والجن والتي تتحكم بقدرتها العظيمة في التنقل والطيران على باقي المخلوقات الملفقة كالثيران والعجول المجنحة ،ان ظهور الرجل الجني في وقفته هذه النابعة من عدم الاكتراث تظهر متى تأثر الفكر الماورائي بالقوى الغيبية التي تقود العالم الارضي وهو رمز للقوة ايضا، وتشير الى مدى اشاعة تلك المضامين الفكرية وسط المجتمع الاشوري ، ولقد اظهر الفنان الاشوري رموزه المتمثلة بالأجنحة الاربعة للرجل الجني كإشارة لمضاعفة القدرة على المخلوقات المحيطة به والتي تمتلك نصف عدد اجنحته ،ويمكننا عد الرجل المجنح هو رمز للحكماء الهوائيون الذين يمتازون بوجود اجنحة لديهم وهو دلالة مكتسبة من الحكماء السبعة الذين عاشوا قبل الطوفان ، وكان سيدهم اله الحكمة انكي (أيا) وهم بمنزلة كهنة له يقومون بتنفيذ تعاليمه وتقديم المعرفة والحكمة ارسلهم لوضع اسس الحضارة والثقافة في بلاد سومر ، بوصف الفكر الماورائي لا تحده اِمكنة ضيقة فهو يسبح في عالم الافكار اللانهائية.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات والتوصيات

النتائج: من خلال عملية البحث توصل البحث الحالي الى جملة نتائج أهمها:-

١- استخدم النحات الاشوري الحديث دلالات رمزية تتمثل بالأجنحة تكشف متى تأثره بالطيران ومحاولة كشف العالم العلوي الذي يضم المخلوقات الاسطورية .كما في جميع النماذج.

٢- ظهرت صورة الالهة عشتار بالشكل الحربي وهي تقف على الاسد الذي يرمز الى عالم الموت والعالم السفلي كما في انموذج (٣) على عكس ما كانت تحمل من صفات الحب في العصور السابقة.

٣- تسيد رمز الاله اشور على منحوتات الاختام الاسطوانية في العصر الاشوري الحديث بوصفه الحامي للأرض وجالب الخصب والتكاثر بتزامن ظهوره مع مجرى مياه دجلة والفرات كما في الانموذج (١-٢).

٤- وضع الفنان الاشوري في اغلب اعماله كتابة توثيقية لأعماله تمثلت بالكتابة المسمارية على جانبي الختم او في القسم الاعلى كما في النماذج (١-٢-٤).

٥- اكسب الفنان الاشوري سمة التكاثر والخصب من خلال الثمار الناضجة التي مثلها في تمر النخيل وطقوس رقصة الوعول والتي قد تكون مستلهمة من طقس رقصة النساء ونزول المطر في الاعمال الرافدينية القديمة .كما في نموذج (٣).

٦- شدد الفنان على بروز العضلات ليظهرها بأسلوب كان سائداً في منحوتات القرن التاسع ق.م، حيث يرمز الى القوة العضلية مقابل المخلوقات الاسطورية، كما في جميع النماذج.

٧- استطاع النحات الاشوري الحديث ان يجسد سلطة الالهة من خلال رفد الملك بالمخلوقات الملفقة لتساعده في انجاز اعمال السلطة كما في انموذج (١).

٨- جسَّدَ الفنان الاشوري الحديث العقيدة الروحية الطبيعية للملك والمفهوم الدال على اسطورته الشاملة من خلال الشخوص المجنحة ذات الوجوه الادمية .كما في نماذج (٢-٤).

٩- اظهر النحات الاشوري الحديث تفاصيل المشهد النحتي للأختام الاسطوانية في مساحة صغيرة لاتتجاوز عدة سنتمترات من خلال حرفية ابداعية عظيمة قد تكون نابعة من كثرة التجريب في انجاز تلك الاعمال كما في جميع العينات.

١٠- جاءت البنية الجمالية لمشاهد الاختام الاسطوانية التي تضم المخلوقات الاسطورية المجنحة للحيوانات بعدم تمثيل النسبة والتناسب والذي ظهر في نماذج (١-٤).

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث توصل الباحثان الى الاستنتاجات التالية

١- استخدم الفنان الاشوري توصيفات لأعماله الفنية من خلال كتابات منقوشة على الختم ظهرت على الاغلب في اختامه الاسطوانية.

٢- امتازت الاختام الاسطوانية الاشورية الحديثة بدقة متناهية وحرفية عالية فاقت العصور السابقة وكانت اقرب للتجسيم من النقش البارز.

٣- سيطرت الرموز الاسطورية على اغلب اعمال النحات الاشوري الحديث في اختامه الاسطوانية.

٤- ظهور رمز النجمة المثمنة للاله عشتار في بابل القديمة والتي تمثل الهة الحب وهي انانا السومرية ملازم لعشتار في العصر الاشوري الحديث .

التوصيات: لاقى الباحثان صعوبة في اعادة المصورات النحتية الى تاريخها الحقيقي وعائديتها لذلك يوصي الباحثان الجهات المختصة بماياتي:

١- منح أكبر قدر من الأهمية على مستوى ارشفة وتوثيق المعلومات والصور والأشكال التاريخية للحضارة الرافدينية على مستوى المكتبات والمتاحف العراقية.

٢- ضرورة التأكيد من قبل المراكز البحثية التخصصية لفنون الحضارة الرافدينية في الجامعات العراقية عموماً وعلى مستوى وزارة الثقافة العراقية ووزارة التربية على ايلاء اهمية لحركة البحث العلمي الذي يعني بفكر وفنون الحضارة الرافدينية.

المقترحات:

١- استكمالاً للفائدة يقترح الباحثان الدراسة الاتية:

٢- " تحولات الفكر الماورائي في الاختام الاسطوانية الاشورية الحديثة" .

٣- الفكر الماورائي وتجلياته في فنون الحضارة الأفريقية.

٤- الفكر الماورائي وتجلياته في فنون الحضارة الرافدينية والمصرية(داسة مقارنة).

(احالات البحث) الهوامش:

(١) باقر ،طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١،ط٢،دار الوراق للنشر المحدودة،٢٠١٢،،،ص٥٤٨.

(**)الفكر الميتي أو الميثولوجي أو الأسطوري: ويمكن قبول هذا التعبير الاخير اذا ما أُبعد عن معنى الخرافة الكاذبة أدونيس:ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور،(الكتاب الاول)،ط١،تر،قاسم الشواف ،دار الساقي،١٩٩٦ ،ص١٥.

(٢) أدونيس:ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور،(الكتاب الاول)،المصدر السابق ،ص١٥.

(٣)هاوزر، أرنولد. الفن والمجتمع عبر التأريخ . ج١ . ترجمة : فؤاد زكريا . المؤسسة العربية للدراسات . ط٢ . بيروت ١٩٨١ ،ص٢٣.

(٤) آل سعيد. شاكر حسن . الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي . دار الشؤون الثقافية العامة . مطابع دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ١٩٨٨،ص٢٣.

(٥) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،،(ب،ت)، ص٤٧٢.

(٦). ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الأول ، دار لسان العرب ، بيروت ، ب،ت ، ص١٠٠٦ .

(٧). عياشي ، منذر : اللسانيات والدلالة ، مركز الانماء الحضاري ، سورية–حلب ، ١٩٩٦ ، ص٢٥ .

(٨). ابن منظور : لسان العرب المحيط ، مصدر سابق ، ص١٢٢٣ .

(٩). مايرز ، برنارد : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ت : سعد المنصور ومسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٥٤ .

(١٠)الفيروز آبادى ،القاموس المحيط، ج ٤، باب :ي ،مكتبة يعسوب الدين، ص٣٩٩.

(١١)الساعدي،احمد: مجلة العلوم الحقيقية/واقع–الخوف–من–الماورائيات–في–الدول الغربية،٢٦–٤–٢٠١٧ /http://real–sciences.com/

(*) وبشكل يماثل النص السومري تروي الأسطورة الأغريقية أن الإله أورانوس (Ouranos) السماء، يُخَصِبْ (Gaea)جايا الأرض بالمطر الذي هو منيّه. للمزيد ينظر: أدونيس:ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور،(الكتاب الاول)،ط١،تر،قاسم الشواف ،دار الساقي،١٩٩٦،ص١٦.

(١٢) أدونيس:ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور،(الكتاب الاول)،المصدر السابق،ص١٦.

(*)الاناء النذري :تم الكشف عن هذا الإناء من قبل بعثة التنقيب الألمانية اثناء تنقيباتها في مدينة الوركاء عامي ١٩٣٣-١٩٣٤م، والإناء النذري يعُد حالياً واحداً من روائع المتحف العراقي فهو يعبر عن الكشف الفلسفي والمعرفي للعقلية الرافدينية القديمة ، وقد تم تجسيد مشاهد الإناء على رخام أبيض اللون (الألبستر الشمعي) اسطواني الشكل تقريباً يقوم على قاعدة مخروطية عالية نسبياً وارتفاعه الكلي (١٠٥ سم)، وافتقار الجغرافية الطبيعية لمدينة الوركاء في محافظة المثنى جنوب العراق (٢٨٠ كم جنوب غرب بغداد) إلى حجر الالبستر الشمعي وهي خامة اناء الوركاء النذري لم تقف عائقاً امام مبتدع هذا الإناء من الحصول على حجر الالبستر لتنفيذ عمله وربما كانت أهمية الصورة التي رسمتها مخيلته ونفذتها أنامله هي من دفعته لإحضار هذا الحجر من مكان بعيد. حسين ، عامر ناجي: الكون من العماء في الإناء النذري من الوركاء، مدونة في كتابات الميزان/٩٤٥٩٠=https://kitabat.info/subject.php?id التاريخ : ٢٣ /٥/ ٢٠١٧ تم الاقتباس بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٣٠.

(١٣) صاحب، زهير: إناء الوركاء النذري، ألبومات زهير صاحب،، ٢ يناير ٢٠١٣ ،تم الاقتباس بتاريخ،٢٠٢٠/٩/٣٠ https://www.facebook.com/dr.zuhairsaheb/photos

(**)وهو مصطلح يعود للعالم يونك والذي لا يبدأ أثناء حياة الفرد فقط بل قبل ذلك بمدة طويلة وتتم وراثة محتوياته التي تشمل على الأساطير والأفكار الدينية والدوافع والصور التي يمكن أن يتجرد ظهورها عبر الأجيال وتترك أثارها على شكل ومحتوى الذهن الإنساني . للمزيد ينظر :عوض ،رياض : مقدمات في فلسفة الفن،ط١،جروس برس، طرابلس ،لبنان، ١٩٩٤،ص٨٩.

(١٤) وادي، علي شناوة: النقد الفني والتنظير الجمالي، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١١ ، ص١٤٢-١٤٣.

(١٥) باقر،طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين)،مصدر سابق ، ،ص٢٢٥.

(١٦) جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر السابق،ص٣٣-٣٤.

(١٧) الماجدي ، خزعل: بالصور-نساء-عظيمات-من-تاريخ-وادي-الرافدين، https://www.alarabiya.net/ar/last-page/٢٠١٦/١٠/١٨

(*) تل الولاية :يقع التل في محافظة واسط جنوب ناحية الحسينية بمسافة (٣٥ كم)، التل بيضوي الشكل أبعاده (٢×١ كم) وأعلى ارتفاع له (٤.٣ م) عن مستوى سطح السهل المجاور، نقب الموقع من قبل دائرة الآثار والتراث العامة برئاسة الأستاذ طارق عبد الوهاب مظلوم وذلك في عام ١٩٥٨ ومن المرجح أن يكون الموقع هو موقع مدينة (لارك) التي ذكرت في المصادر المسمارية ولا يزال موقعها مجهول، ومن خلال الملتقطات السطحية للتل فقد أرجع تاريخ الاستيطان في المدينة إلى عصر فجر السلالات والعصر الأكدي وعصر سلالة أور الثالثة، وتم الكشف في الطبقة التي تعود إلى عصر فجر السلالات الثالث عن حارتين سكنيتين مشيدة مبانيها باللبن المسمى (اللبن المستوي المحدب) فضلاً عن العثور على مجموعة من

الفخاريات وبأشكال مختلفة، كما تم الكشف عن مجموعة من القبور وبأبعاد مختلفة عند الزاوية الشمالية الشرقية، كما تم العثور على حلي وخرز وأدوات شخصية مصنوعة من النحاسر للمزيد ينظر : ابرز المواقع الاثرية لعصر فجر السلالات /. https://almerja.com/reading.php?idm=٦٤٥٦٩

(١٨) سلمان ، احمد عباس و الجبوري، عباس زويد: أختام منبسطة من موقع الولاية في المتحف العراقي–جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٣، العدد ١ (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٣)،ص١٦٠. بحث منشور على الموقع: http://www.uobabylon.edu.iq/publications/bchc_edition٦/civil٦_٢.doc تاريخ نشر الموضوع : ٢٠١٣-٠٦-٣٠ تم الاقتباس بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١.

(١٩)مجموعة من الباحثين : الأسطورة والرمز (مبادىء نقدية وتطبيقات) ،تر: جبرا ابراهيم جبرا، منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية/سلسلة الكتب المترجمة(١٥)،دار الحرية للطباعة ،مطبعة الجمهورية ،بغداد ،١٩٧٣ ،ص٦.

(٢٠) السواح،فراس: دين الإنسان–بحث ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، مصدر سابق،ص٨٩-٩٠.

(٢١) علي، فاضل عبد الواحد، من سومر التوراة،ط٢،سينا للنشر،القاهرة،١٩٩٦،،ص٢٩-٣٠.

(٢٢) باقر،طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،المصدر السابق،ص٢٦٧.

(٢٣) ابو الصوف،بهنام: تمثال نحاسي للإلهة لامّا، موسوعة معبد الفن/ البابلي ٢، ١١ سبتمبر ٢٠١٣ ، https://www.facebook.com/

(٢٤) مورتكارت، انطون: الفن في العراق القديم ،ج١،تر،عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، سلسلة الكتب الفنية ،مطبعة الاديب البغدادية ،وزارة الاعلام، العراق،(ب،ت) ،ص٩٤.

(٢٥) نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق، ج٤ ، ،دار الحرية للطباعة بغداد ،١٩٨٥ ،ص٢٣١-٢٣٤.

(٢٦)نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق، ج٤،المصدر السابق ،ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢٧) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور٤، مصدر سابق ، ،ص٢٧٨ وص٢٦٣-٢٦٤.

(٢٨) صاحب ، زهير وسلمان الخطاط : تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين، التعليم العالي/ بغداد/ ١٩٨٧/ ص٧٣.

(٢٩) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور٤، مصدر سابق ،ص٤١٣.

(٣٠) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور٤، مصدر سابق ،ص٤١٣

(٣١) مورتكارت، انطون: الفن في العراق القديم ،ج٢،تر،عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، سلسلة الكتب الفنية ،مطبعة الاديب البغدادية ،وزارة الاعلام، العراق،(ب،ت) ،ص٣٧١ .

(٣٢) مورتكارت، انطون: الفن في العراق القديم ،ج١،مصدر سابق،ص٥٩٤.

(٣٣) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور ٤، مصدر سابق ص٤٧٢.

(٣٤) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور ٤، مصدر سابق،ص٥٢٢.

المصادر:

- ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الأول ، دار لسان العرب ، بيروت ، ب،ت ، ص١٠٠٦ .
- أدونيس:ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور،(الكتاب الاول)،ط١،تر،قاسم الشواف ،دار الساقي،١٩٩٦ ،ص١٥.
- أرنولد هاوزر . الفن والمجتمع عبر التأريخ . ج١ . ترجمة : فؤاد زكريا . المؤسسة العربية للدراسات . ط٢ . بيروت ١٩٨١ ،ص٢٣.
- آل سعيد. شاكر حسن . الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي . دار الشؤون الثقافية العامة . مطابع دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ١٩٨٨،ص٢٣.
- باقر ،طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١،ط٢،دار الوراق للنشر المحدودة،٢٠١٢، ،ص٥٤٨.
- جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر السابق،ص٣٣-٣٤.
- السواح، فراس: دين الإنسان-بحث ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني،مصدر سابق،ص٨٩-٩٠.
- صاحب ، زهير وسلمان الخطاط : تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين، التعليم العالي/ بغداد/ ١٩٨٧/ ص٧٣.
- عكاشة، ثروت: الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،،(ب،ت).
- علي، فاضل عبد الواحد، من سومر التوراة،ط٢،سينا للنشر،القاهرة،١٩٩٦،
- عوض ،رياض : مقدمات في فلسفة الفن،ط١،جروس برس، طرابلس ،لبنان،١٩٩٤،ص٨٩.
- عياشي ، منذر : اللسانيات والدلالة ، مركز الانماء الحضاري ، سورية-حلب ، ١٩٩٦ ، ص٢٥ .
- الفيروز آبادى ،القاموس المحيط، ج ٤، باب :ي ،مكتبة يعسوب الدين، ص٣٩٩.
- الماجدي،خزعل:الآلهة الكنعانية،ط١،دار أزمنة،الاردن،عمان،١٩٩٩،ص١٢٣.
- مايرز ، برنارد : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ت : سعد المنصور ومسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٥٤ .
- مورتكارت، انطون: الفن في العراق القديم ،ج١،تر،عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، سلسلة الكتب الفنية ،مطبعة الاديب البغدادية ،وزارة الاعلام، العراق،(ب،ت) ،ص٩٤.
- نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق، ج٤ ، ،دار الحرية للطباعة بغداد ،١٩٨٥ ،ص٢٣١-٢٣٤.
- النواب،رويدة فيصل موسى:الاسد في الفكر العراقي القديم، بحث منشور، جامعة بغداد-مجلة كلية الاداب، العدد/٩٨،ص٢٦٦.

- وادي، علي شناوة: النقد الفني والتنظير الجمالي، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١١ ، ص١٤٢-١٤٣.
- مصادر الانترنيت:
- سلمان ، احمد عباس و الجبوري، عباس زويد: أختام منبسطة من موقع الولاية في المتحف العراقي-جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٣، العدد (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٣)،ص١٦٠. بحث منشور على الموقع: http://www.uobabylon.edu.iq/publications/bchc_edition٦/civil٦_٢.doc تاريخ نشر الموضوع : ٢٠١٣-٠٦-٣٠ تم الاقتباس بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١.
- ابرز المواقع الاثرية لعصر فجر السلالات /. https://almerja.com/reading.php?idm=٦٤٥٦٩
- ابو الصوف،بهنام: تمثال نحاسي للإلهة لاما، موسوعة معبد الفن/ البابلي ٢، ١١ سبتمبر ٢٠١٣ ، https://www.facebook.com/
- الإناء النذري من الوركاء، مدونة في كتابات الميزان/٩٤٥٩٠=https://kitabat.info/subject.php?id التاريخ : ٢٣ /٥/ ٢٠١٧ تم الاقتباس بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٣٠.
- الماجدي ، خزعل: بالصور-نساء-عظيمات-من-تاريخ-وادي-الرافدين، https://www.alarabiya.net/ar/last-page/٢٠١٦/١٠/١٨
- صاحب، زهير: إناء الوركاء النذري، ألبومات زهير صاحب،، ٢ يناير ٢٠١٣ ،تم الاقتباس بتاريخ،٢٠٢٠/٩/٣٠ https://www.facebook.com/dr.zuhairsaheb/photos
- الساعدي،احمد: مجلة العلوم الحقيقية/واقع-الخوف-من-الماورائيات-في-الدول الغربية،٢٦-٤-٢٠١٧ /http://real-sciences.com

الاشكال الفنية:

شكل(١): الإناء النذري عكاشة ص١١٩ شكل (٢): الانقلاب الذكوري في وادي الرافدين عكاشة ص١٠٦ شكل (٣): وهذه التماثيل هي من أقدم المنحوتات بالحجر،زهير صاحب والخطاط ص٢٤٩.. شكل (٤):ختم منبسط- مثقوب أفقياً. حجر اللايمستون الأحمر سلمان ، احمد عباس،الكتروني

شكل(٥):تمثال نحاسي للإلهة لامّا ابو الصوف، بهنام شكل (٦) الاله ننكرسو يتوسط جديين شكل موتكارت ج١ ص٩٥

شكلي (٧-٨): طبعة ختم اكدي يوثق صراع الاسود مع حيوانات اليفة يتوسطهم شخصية اسطورية(البطل) تفصل النزاع م/الاسد في الفكر العراقي القديم ص٢٦٦شكل(٩):ختم الرجل الثور يمسك بحيوان مقرن بينما امسك البطل العاري باسد /م/الحقبة الاكدية م/الاسد في الفكر العراقي القديم ص٢٦٦ شكل(١٠): فن اكدي ختم الهه حوالي ٢٣٠٠ق.م عكاشة ش ٢١٣ب ص ٢٧٨ شكل(١١) نحت مجسم فن اكدي راس نسائية من الديوريت اور عكاشة ش١٩٩ ص٢٦٤

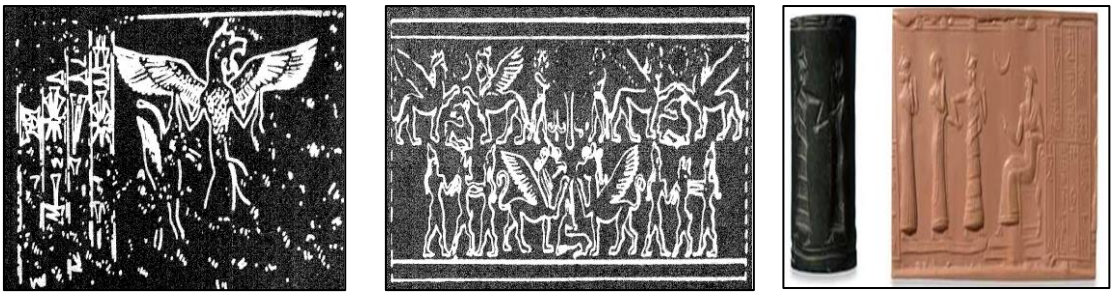

شكل(١٢):ختم إسطواني سومري من حجر أسود سلالة أور الثالثة – حوالي ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م. زهير صاحب ص٣٦٥ شكل (١٣): طبعة ختم اشورية قديمة شكل (١٤): ختم اشوري قديم –عكاشة –ص٤١٤

شكل(١٥):نحت جداري موتكارت ج٢ ص٤١١ شكل(١٦):فن آشوري ختم من القرن التاسع ق.م عكاشة ص٤٧٢ شكل(١٧):فن آشوري ختم من القرن التاسع ق.م عكاشة ص٥٢٦